**المحاضرة التاسعة: الوقاية من الادمان على المخدرات**

**أولا:-الوقاية**

-الوقاية من الإدمان على المخدرات: تعرف الوقاية بأنها أي عمل مخطط نقوم به تحسبا لظهور مشكلة معينة، أو لظهور مضاعفات لمشكلة قائمة بالفعل، ويكون الهدف من هذا العمل هو الإعاقة الكاملة أو الجزئية لظهور المشكلة أو مضاعفاتها أو كليهما. وتصنف منشورات الأمم المتحدة والصحة العالمية على التفرقة بين ثالث مستويات الإجراءات

إن الوقاية وبناء الحصانة الذاتية والمجتمعية هي أفضل استراتيجية لمواجهة المخدرات على المستوى بعيد المدى، وهناك مستويات من الوقاية،:

الوقاية من المستوى الأول، والوقاية من الدرجة الثانية والوقاية من الدرجة الثالثة. وهي تفرقة معقولة ومفيدة من الناحية العملية، ويتبناها الآن معظم الكتاب المهتمين بالموضوع.

**1-الوقاية الاولية:**:

يقصد بالوقاية الأولية مجموع الإجراءات الـتـي تـسـتـهدف مـنـع وقوع التعاطي. ويدخل في هذا الباب جميع أنواع التوعية التي تنحو هذا المنحى وكذلك مجموع الإجراءات التي تتخذ على مستوى الدولـة بـاسم مكافحة العرض سواء كانت إجراءات أمـنـيـة أو تـشريـعـيـة مادام الهدف الأخير منها هو منع توافر المخدرات ومن ثم منع وقوع التعاطي. ويثير مطلب الوقاية الأولية ثالث مسائل مهمة البد من حلها بالحلول المناسبة حتى نضمن إجراءات الوقاية التـي نـقوم بـهـا أن تـأتـي بـالـثـمـار المرجوة بدرجة معقولة من الكفاءة. وتتحدد الجماعات الهشة بأنها الجماعات التي يكون أفرادها معرضين أكثر من غيرهم من أبناء المجتمع لان يتورطوا في التعاطي وربما الإدمان وهذه الجماعات تعرف بناء على بحوث ميدانية.

**الوقاية من الدرجة الثانية:** 2-

يقصد بالوقاية من الدرجة الثانية التدخل العلاجي المبكر، بحيث يمكن وقف التمادي في التعاطي لكيال يصل بالشخص الى مرحلة الإدمان، وكل ما يترتب على مرحلة الإدمان من مضاعفات. أي أن هذا المستوى من الإجراءات الوقائية يقوم على أساس الاعتراف بأن الشخص أقدم فعال على التعاطي، ولكنه ال يزال في مراحله الأولى، ومن ثم إيقافه عن الاستمرار فيه. ويستند هذا الأسلوب الى نقطتين هامتين

- قد يبدو المطلب الأول في الوقاية الأولية أحيانا بعيد المنال فيجب العمل بالحكمة القائلة " مايدرك جله اليترك كله".

-قد نجد نسبة كبيرة من الشباب الذين يقدمون على التعاطي لن يلبثون أن يتراجعوا عنه تماما نتيجة أمور تحدث في سياق الحياة اليومية دون تخطيط مسبق او تدبير مسبق.

**3**- **الوقاية من الدرجة الثالثة :**

نقصد بها وقاية المدمن من مزيد من التدهور الطبي أو الطبي النفسي والسلوكي للحالة التي غالبا ما يترتب على استمراره في ادمانه، وينطوي هذا المفهوم على الاعتراف بأن الأخصائي الإكلينيكي يلتقي أحيانا بحالات التي تستطيع أن تكف عن التعاطي، واذا توقف لفترات محدودة فهي لا تلبث أن تنتكس بالعودة التعاطي مرة أخرى. في هذه الحالة يطبق مفهوم الوقاية بمعنى أن مجرد التزام هذا المدمن بالانقطاع من حين لآخر عن التعاطي يعتبر هدفا لا بأس به الن من شأنه أن يقلل الى حد ما من احتمالات التدهور الصحي المتوقعة له لو أنه استمر دون أي توقف...ويتوسع البعض أحيانا في التعامل مع هذا المفهوم على أساس من ابتكار بعض الأساليب المرنة التي تسمح للمدمنين أن يعيشوا حياة أقرب الى السواء لكن تحت المراقبة الأمنية والطبية مع تلقي بعض الخدمات الطبية والمعيشية التي تعينهم على الاستمرار متوقفين عن التعاطي فاذا تبين في لحظة ما أنهم انتكسوا أعيدوا الى السجون. ويتوسع البعض أكثر من ذلك فيتعاملون مع هذا المفهوم على أن ينسحب على جميع إجراءات العالج إعادة التأهيل واعادة الاستيعاب، باعتبارها جميعا تهدف الى وقاية المدمن من العودة الى ادمانه، ووقاية المجتمع من النتائج المترتبة على مزيد من تردي الحالة في محيط الأسرة والعمل والمجتمع.(سويف1996، ،195ص ص215)